سيتوجه، أساساً، نحو تعزيز الاوضاع الحزبية واحصاء الاعضاء وعقد مؤتمر فكري يحدّد النهج العقائدي الجديد للحزب في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. امّا الجانب السياسي، فسوف يقتصر على مطالبة بيرس بالبدء من قطاع غزة نحو الحل السياسي، والعمل على «توسيع النواة الصغيرة من فلسطينيي المناطق الجديرين بالمشاركة في لقاء القاهرة المرتقب».

امّا تجمّع الليكود، فقد استقبل نتائج التصويت في مركز حزب «العمل» بموقفين متناقضين. فالبعض رحّب بنجاح بيرس في الاحتفاظ بزعامة الحزب، على أساس ان ذلك سيجعل من السهل على الليكود هزيمته، مجدداً، في أية انتخابات مقبلة؛ في حين اعتبر البعض الآخر ان نجاح رابين كان من شأنه ـ لو حصل ـ المساهمة في استمرار الاستقطاب والانشقاق والتنافس داخل صفوف حزب «العمل» (هآرتس، ٢٣/٧/١٩٩٠).

المغزى السياسي لاعادة انتخاب بيرس زعيماً لحزب «العمل»، تناولته صحيفة «عل همشمار» (٢٣/٧/١٩٩٠)، فكتبت: «ان أهمية التصويت في مركز حزب ' العمل' لا يمكن تفسيرها الّا كتعبير عن رغبة المركز، وأعضائه، في قيام معارضة مقاتلة ضد حكومة الليكود واليمين المتطرف. ان حزب ' العمل' لا يرغب في ان يكون ليكود ـ ب...». وأجرت الصحيفة مقارنة في المواقف والآراء بين الرجلين، فكتبت: «لقد اعتقد رابين، بأنه، من اجل استعادة ثقة غالبية الجمهور بحزب العمل، يجب التوجّه يميناً، والعمل على زيادة حدّة الملامح الأمنية للحزب، والفوز بتأييد جانب معيّن من ناخبي الليكود. الّا ان مركز حزب ' العمل' لم يوافق على هذا التصوّر، مقتنعاً بأن هدف التنافس على ناخبي الليكود يمكن تحقيقه من خلال تقديم بديل سياسي اجتماعي اليهم. وأوضح شمعون بيرس، في كلامه أمام المركز، ان على يسار حزب ' العمل' عدداً من الناخبين أكثر ممّا هو متوفّر بين أوساط الليكود ويمينه». وحدّدت الصحيفة المهمات التي سيواجهها بيرس، خلال المرحلة المقبلة، على النحو التالي: «بلورة حزبه كمعارضة مقاتلة وصلبة، بالتعاون مع اليسار الصهيوني، ليشكّل كتلة برلمانية وجبهة سياسية تجلب السلام الى اسرائيل، أو تأتي باسرائيل نحو ذلك الهدف الثمين. ويجب عليه، أيضاً، بلورة سياسة تؤمّن الحلول للمشاكل الاقتصادية، بحيث لا تكون، فقط، على حساب الطبقات العاملة».

يوئيل ماركوس، في صحيفة «هآرتس» (٢٤/٧/١٩٩٠)، كان أقل تفاؤلاً في امكانية احداث تغيير كبير داخل «العمل»، الذي ما يزال يقوده بيرس من فشل الى آخر، واعتبر ان الرابح الوحيد من هذه الفوضى والصراعات داخل «العمل» هو شامير، الذي لا يجد امامه أية معارضة حقيقية.

مع انتهاء هذا الفصل المثير من تاريخ الصراعات الفردية والكتلوية داخل «العمل»، يبدو ان المعركة حسمت، حالياً على الاقل، لصالح بيرس، صاحب الخبرة في المناورات الحزبية والاساليب التنظيمية. ومن الواضح، أيضاً، ان التيار الغالب داخل «العمل» يسير باتجاه رفض التعاون، مجدداً، مع الليكود، وتشكيل جبهة معارضة واسعة من الوسط واليسار، بحيث يجد داخلها بعض «حمائم» حزب «العمل» الذين أيّدوا رابين لغايات تكتيكية (ابرزهم لوبا اليـاف) فرصة العودة الى العمل السياسي داخل معسكر «العمل». كما ان هناك اهتماماً بضرورة تطعيم القيادات الكهلة في الحزب بوجوه شابة نشطة من الصف الثاني، أو الثالث، وهذا احد الدوافع في مطالبة بيرس تأجيل التنافس على زعامة الحزب وتطبيق الانتخابات المباشرة، من جانب الاعضاء جميعاً، لرئيس الحزب. واذا ما وضعنا جانباً القضايا الاقتصادية والاجتماعية والحزبية الشائكة، والمتشعّبة، التي يواجهها «العمل» في المرحلة المقبلة، فان السؤال الأهمّ يبقى في المجال السياسي: هل سيتمكّن حزب «العمل»، الذي عجز زعيمه طوال الاربعة عشر عاماً الماضية عن تحقيق أي انجاز يذكر في اتجاه حل الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، من تقديم شيء ايجابي جديد في المرحلة المقبلة؟

مها بسطامي